مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٥٣٠ ـ ٥٤٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

ترجمة جمال الدين المحدث الحسيني الشيرازي
(اسمه ونسبه، حياته وآثاره العلمية)

أثير عبد الهادي حمد[١]، أ.م.د إلهام طابور غضب البهادلي[٢]

[٢،١] قسم علوم القرآن والحديث، كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة، بغداد العراق
athyralknany74@gmail.com

المستخلص

يتناول هذا البحث ترجمة شخصية المحدث جمال الدين عطاء الله الحسيني الشيرازي من علماء القرن العاشر الهجري، من خلال تتبع اسمه الكامل وألقابه وسيرته العلمية والاجتماعية، وكذلك الوقوف على الإشكاليات المتعلقة بتعدد شخصيته في كتب التراجم، والتي تم حسمها من خلال قرائن قوية تؤكد وحدة الشخصية المترجمة، كما ناقش البحث إشكالية مذهبه العقائدي، حيث اختلفت الأقوال في انتمائه المذهبي، وخلصت الدراسة إلى نتيجة قطعية تثبت كونه من علماء الشيعة الذين مارسوا التقية في إطار الوضع الديني والسياسي آنذاك. أيضاً جمعت هذه الدراسة مؤلفاته وآثاره العلمية المختلفة، كذلك عالج البحث اختلاف الروايات في تحديد سنة وفاته، وتم توثيق أقرب الأقوال إلى الصواب.

Translation of Jamal al-Din al-Muhaddith al-Husayni al-Shirazi
(His Name and Lineage, Life, and Scholarly Contributions)

Athir Abdulhadi Hamad[1], Asst. Prof. Dr. Ilham Tabour Ghadab Al-Bahadli[2]
[12] Department of Qur'anic and Hadith Sciences, Imam Al-Kadhim (PBUH) College for Islamic Sciences University, Baghdad, Iraq
athyralknany74@gmail.com

Abstract

This research deals with the translation of the personality of al-Muhaddith Jamal al-Din Ataullah Al-Hosseini Al-Shirazi, by following his full name, title, and scientific and social life, as well as focusing on the problems related to the multiplicity of personalities in the translation books, which were resolved through strong evidences that confirm the unity of the translated personality. Al-Taqiyyah within the framework of the religious and political situation at that time. Also, the collection of this study has various scientific works and compositions, as well as the treatment of differences in narrations in determining the year of death, and the most authentic sayings have been documented.

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٥٣٠ ـ ٥٤٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

مقدمة:

يُعدّ البحث في تراجم العلماء والمحدّثين ركناً أساسياً في دراسة تطوّر العلوم الإسلامية، إذ يكشف عن الملامح الفكرية والمذهبية والاجتماعية التي شكّلت بنية الحراك العلمي في العصور المختلفة. ومن بين الأعلام الذين أثاروا اهتمام الباحثين قديماً وحديثاً: السيد جمال الدين عطاء الله الحسيني الشيرازي، أحد المحدثين والمؤرخين البارزين في القرن العاشر الهجري، الذي ارتبط اسمه بعدد من المؤلفات المعتبرة مثل روضة الأحباب في سيرة النبي والآل والأصحاب والأربعون حديثاً في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام.

وقد تناول هذا البحث دراسة تحليلية توثيقية لشخصيته، عبر تتبع سيرته العلمية والاجتماعية، والكشف عن الإشكاليات التي أُثيرت حول تعدد الأسماء المنسوبة إليه، ومناقشة مسألة مذهبه التي كانت محل خلاف في كتب التراجم. كما سعى إلى ترجيح وحدة الشخصية من خلال القرائن النصية والتاريخية، وإبراز أثره العلمي من خلال مؤلفاته المتنوعة التي تدلّ على عمق ثقافته وسعة اطّلاعه.

وتأتي أهمية هذا البحث من كونه يسدّ فراغاً في المكتبة الحديثية والتاريخية، بإعادة قراءة شخصية علمية ظلّت غامضة في بعض الجوانب، وتقديم صورة علمية دقيقة مستندة إلى منهج التحقيق المقارن، مما يعزز قيمة التوثيق في الدراسات التراثية.

وقد انقسم البحث على سبعة مطالب، وهي كالتالي:

المطلب الأول: اسمه ونسبه:

هو: السيد الأمير جمال الدين ميرزا عطاء الله بن الأمير فضل الله بن عبد الرحمن الحسيني الهروي الدشتكي الشيرازي، المعروف: بجمال الدين المحدث(القسطنطيني، ٢٠٠٩).

لُقِّبَ السيد جمال الدين – رحمه الله –بالهروي نسبة إلى مدينة هراة، التي كانت محل سكناه، ويُدَرّس فيها، ويقوم بنشر العلوم والمعارف في المدرسة السلطانية(الطهراني، ص٤٨٠) والدشتكي نسبة إلى قرية من قرى أصبهان، يقال لها دشتك، وقيل هي بالريّ وكلاهما من مدن بلاد فارس(البغدادي، ص٤٥٦) وأما لقبه المحدث فهو يعني: من اشتغل بالحديث رواية ودراية، وعرف الأسانيد والعلل، وضبط أسماء الرجال، وحفظ المتون، وسماع الكتب والمسانيد والسنن والمعاجم والأجزاء الحديثية وغيرها (القاسمي، ص٧٧).

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٥٣٠ ـ ٥٤٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

ولُقّبَ أيضاً بالأصيلي نسبة إلى عمه السيد أصيل الدين عبد الله الحسيني الدشتكي الشيرازي، عالم جليل القدر، وله مكانة بين العلماء.(الطهراني، ص١٤٠)

المطلب الثاني: مقابلات في كتب التراجم قراءة في إشكالية تعدد الشخصية للسيد الحسيني الشيرازي

وردت في بعض كتب التراجم أسماء لشخصيات متعددة اشتركت مع المؤلف في الاسم واللقب ظناً منهم أنها متعددة، واحتمل بعضهم اتحادها، وأنها لذات الشخص المترجم له، أي: للسيد جمال الدين المحدث، وفي هذا المبحث سنقوم بالتحري والبحث للتأكد ما إذا كانت هذه الشخصيات متعددة أم هي لذات الشخص المترجم له، ومن تلك التراجم:

١- ما أورده الأصبهاني في رياض العلماء من ترجمة لثلاثة أعلام اشتركت في الاسم واللقب، وتلك الأسماء هي:

أ- السيد الأمير جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الملقب بالأمير جمال الحسيني المحدث الدشتكي الشيرازي الهروي، صاحب كتاب روضة الأحباب.(الطهراني، ص٣١٥-٣١٦)

ب- السيد كمال الدين عطاء الله بن فضل الله الحسيني، صاحب كتاب الأربعين في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ألّفه للسلطان شاه عبد الباقي، ولم يبعد عند صاحب (رياض العلماء) اتحاده مع السيد الجليل الأمير جمال الدين عطاء الله بن فضل الله، وكمال الدين تصحيف جمال الدين.(الطهراني، ص٣١٨)

ت- السيد الأمير عطاء الله بن محمود الحسيني، صاحب كتاب تفسير آية الكرسي، قال عنه: (لم أعلم عصره، ولعل الحسيني تصحيف الجيلي، فيكون والد المولى محمد سعيد الجيلاني، ومحتمل أن يكون بعينه الأمير جمال الدين السيد عطاء الله المحدث الحسيني الدشتكي الشيرازي الهروي).(الطهراني، ص٣١٨-٣١٩) وكما هو واضح فالأصبهاني احتمل اتحاد الشخصيات الثلاث، لكنه لم يقف على دلائل قطعية تؤكد احتماليته.

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٥٣٠ ـ ٥٤٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

٢- ما أورده آغا بزرك الطهراني في طبقات أعلام الشيعة ترجمة لعلمين هما:

أ) المير عطاء الله الحسيني بن محمود، مؤلف تفسير آية الكرسي وله رسالة في القافية انتخبها من تكميل الصناعة صدّرها باسم الأمير علي شير(كجكينه بهادر، ص٣٧٩).

ب) جمال الدين عطاء الله بن فضل الله بن عبد الرحمن الحسيني الدشتكي الشيرازي الهروي المعروف بجمال الدين المحدث الأصيلي، صاحب كتاب روضة الأحباب، وله الأربعين في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، وله أيضاٍ تحفة الأحباء.(الطهراني، ص١٤٠)

٣- ما أورده السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة، في ترجمته لثلاثة أعلام، وهم:

أ) السيد عطاء بن فضل الله المشتهر بجمال الدين المحدث الحسيني صاحب كتاب أربعين حديثا في مناقب أمير المؤمنين كتبه بأمر شاه عبد الباقي(نعمة الله الولي، ص٤٣٣) فرغ منه في ذي القعدة سنة ١٠٥٦هـ(الطهراني، ص١٤٥) وهذا هو الكتاب الذي بين ايدينا، الذي ألّفه السيد المذكور بأمر (الشاه عبد الباقي) إلّا أنّ النسخ التي اعتمدناها تشير إلى غير التاريخ المذكور، فهي ما بين ٩٦٠ و٩٧٠هـ، والمترجم له في هذه الفقرة قد احتمل السيد محسن الأمين اتحاده مع المترجم له في الفقرة (ج) كما سيأتي.

ب)السيد عطاء الله بن محمود الحسيني، من مؤلفاته: تكميل الصناعة، وله رسالة في القوافي انتخبها منه.(الطهراني، ص١٤٥)

ج) السيد عطاء الله بن فضل الحسيني له كتاب الأربعين، وقال السيد محسن الأمين: والظاهر أنه السيد جمال الدين عطاء الله ابن الأمير فضل الله الشيرازي الدشتكي المحدث المشهور صاحب كتاب (روضة الأحباب في سيرة النبي والآل والأصحاب)(الطهراني، ص١٤٥) وهذا المصنف المذكور، أي: (روضة الأحباب) فرغ من تبييضه (٩٠٣ هـ) كما ذكر ذلك آغا بزرك الطهراني في طبقات أعلام الشيعة(الطهراني، ص١٤٠) ، فيستبعد التاريخ المذكور في الفقرة (أ)، وكذلك يستبعد تعدد الشخصية؛ لورود اسم الشاه عبد الباقي في مقدمة هذا الكتاب، وكذلك ذكر

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٥٣٠ ـ ٥٤٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

(روضة الأحباب) فيه، والتاريخ المثبت على النسخ الخطية أيضاً يدلُّ على استبعاد تعدد الشخصية المذكورة في الفقرة (أ).

٤- ما أورده محمد رضا كحالة في معجم المؤلفين لشخصيتين، وهما:

أ- (عطاء الله بن فضل الله الشيرازي، الدشتكي، الحسيني جمال الدين (ت٨٠٣هـ)، مؤرخ، من آثاره: (روضة الاحباب في سيرة النبي والآل والاصحاب) وتاريخ الوفاة المذكور مستبعد؛ لإن (روضة الأحباب) فرغ من تبييضه سنة ٩٠٣هـ، وقد كتبه بأمر من الأمير علي شير المتوفي سنة ٩٠٦هـ كما مرّ آنفاً.

ب- (عطاء الله بن محمود بن فضل الله بن عبد الرحمن الشيرازي، الحسيني، الدشتكي (ت٩٢٦هـ)، نزيل هراة (جمال الدين) فاضل، من آثاره: تكميل الصناعة في القوافي) (القاسمي، ص٢٨٥) ، وهذا بعينه جمال الدين المحدث صاحب كتاب (روضة الأحباب) و(الأربعون حديثاً)، كما تشير المعلومات في هذه الترجمة، فالشخصية في الفقرتين واحدة.

النتائج بعد البحث والتحري هي كالتالي:

١-التحقق مما أورده صاحب رياض العلماء ، من الشخصية الأولى والثانية، وهل هما شخص واحد أم اثنان، أي: من جمال الدين المحدث الحسيني صاحب كتاب (روضة الأحباب)، وكمال الدين الحسيني صاحب كتاب (الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام) الذي ألفه بأمر من السلطان شاه عبد الباقي ، وبعد التدقيق اتضح أنهما شخصية واحدة؛ وذلك لإنَّ هذا الكتاب الذي بين يَدَيّ القارئ الكريم (أربعون حديثاً في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام)، ذكر مصنفه السيد جمال الدين عطاء الله بن فضل الله في مقدمته أنه كتبه(بالإشارة العالية الصادرة من ... الأمير الكبير ظهير الملة والدولة والدنيا والدين ، شاه عبد الباقي)، وأشار في موضع آخر إلى كتابه (روضة الأحباب) عند ذكره أبياتاً لحسان بن ثابت في شأن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال فيه: (وفي هذا يقول حسَّان بن ثابت ابياتاً أوردتها في كتاب روضة الأحباب مع القِصّة بأتمَّ ممّا ذكرتُ ههنا) ونزيد عليه ما مرّ آنفاً في ترجمة آغا بزرك الطهراني لجمال الدين المحدث ، الذي قال فيه: له كتاب (روضة الأحباب) ،

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٥٣٠ ـ ٥٤٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

(والأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام) ، فثبت بالدليل القطعي أنَّ كمال الدين هو بعينه جمال الدين المحدث الحسيني.

٢-التحري عن شخصية السيد عطاء الله بن محمود الحسيني، الذي ترجم له صاحب (رياض العلماء)، وصاحب (طبقات أعلام الشيعة)، وصاحب (أعيان الشيعة)، فهل هو بعينه السيد جمال الدين المحدث أم أنه شخصية أخرى مغايرة، وللإجابة على هذا التساؤل يكون من خلال عدد من النقاط وهي كالتالي:

أ) ذكر صاحب طبقات أعلام الشيعة في ترجمة السيد عطاء الله بن محمود، أنَّ له رسالة في القوافي انتخبها من كتابه تكميل الصناعة صدّرها باسم الأمير علي شير حاكم هراة(الطهراني، ١٩٨٣، ص١٤٠) وفي مقدمة روضة الأحباب للأمير جمال الدين المحدث الحسيني ذكر أنه كتبه بأمر من الأمير علي شير ملك هراة، هذا ما أورده الخوانساري في (روضات الجنات)(الخوانساري، ص١٨٥) وفي (معجم تاريخ التراث الإسلامي)، ذكر في ترجمة جمال الدين المحدث الحسيني، أنه كان من وزراء الأمير علي شير.(طلس، ١٩٧٤، ص١٣٣٦) فورود اسم الحاكم علي شير في هذه الموارد يُعد قرينة على اتحاد الشخصية

ب) ذكر صاحب (معجم تاريخ التراث الإسلامي) في ترجمة (جمال الدين المحدث) مصنفات له من بينها روضة الأحباب، والأربعون حديثاً في فضائل أمير المؤمنين، ورسالة في القافية، وهذه الأخيرة هي التي ذكرها صاحب طبقات أعلام الشيعة في ترجمة عطاء الله بن محمود. (طلس، ١٩٧٤، ص١٣٣٦)

ج) ورود اسم محمود الذي هو محل الإشكال والاشتباه ضمن اسم عطاء الله بن فضل الله السيد جمال الدين المحدث في عدة مصادر، ومن تلك المصادر:

- هدية العارفين، قال مصنفه في ترجمة عطاء الله: (عطاء الله بن محمود بن فضل الله ابن عبد الرحمن الشيرازي جمال الدين الحسيني الدشتكي نزيل هراة ... له روضة الأحباب ... وتكميل الصناعة في القوافي).(البغدادي، ١٩٥٥، ص٦٦٤)
- معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، قال في ترجمته: (عطاء الله بن محمود بن فضل الله بن عبد الرحمن جمال الدين الحسيني الدشتكي الشيرازي الهروي المحدث). (طلس، ١٩٧٤، ص١٣٣٦)

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٥٣٠ ـ ٥٤٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

- ورود اسم (عطاء الله بن محمود بن فضل الله ..) في وصف إحدى نسخ (روضة الأحباب) في مركز تصوير المخطوطات وفهرستها، وهذه النسخة ضمن مقتنيات مكتبة راغب باشا – في اسطنبول.
- وكذلك وروده عند محمد رضا كحالة في معجم المؤلفين في الفقرة الثانية، من اسمه ولقبه وتاريخ وفاته وغير ذلك، كل ذلك يدل على وضوح شخصية المترجم له.

ويتضح مما تقدم أن الاشتباه الحاصل في تعدد الشخصية في بعض كتب التراجم كان بسبب ورود اسم (محمود) الملازم لعطاء الله في بعض الموارد والذي قد يكون هو الاسم الثاني لوالد المصنف –رحمه الله –، والتي دلت عليه القرائن المتقدمة أنه لشخصية واحدة وهي شخصية: جمال الدين المحدث صاحب كتاب (روضة الأحباب) و(الأربعون حديثاً) وغيره، وأضف إلى ذلك أن شخصية (عطاء الله بن محمود) – محل الاشتباه – هي شخصية مبهمة، حيث لا تاريخ وفاة ولا سيرة ولا شيوخ أو تلاميذ ولا غيرها مما يعرف به العلماء.

المطلب الثالث: شذرات في سيرة السيد الحسيني الشيرازي:

يُعد السيد جمال الدين محدثاً وعالماً جليلاً، وكذلك مؤرخاً ومنطقياً وأديباً(الطهراني، ص١٣٣٦) ، وقد نالَ شهرته بين العلماء على أثر تأليف كتابه (روضة الأحباب في سيرة النبي والآل والأصحاب) ذات الشهرة الواسعة بين المحدثين والمؤرخين ألفه بأمر من الأمير علي شير حاكم الهراة(الطهراني، ص٣١٦) (الذي فرغ من تبييضه سنة ٩٠٣هـ) ، ومن جملة ما قيل في مدح هذا الكتاب والثناء عليه، هو ما ذكره الخوانساري في ترجمة المؤلف إذ قال: (من جملة مؤلفات حضرته العليا كتاب روضة الأحباب.. سار في الاشتهار بين جميع الأقطار كالشمس في رابعة النهار، والإنصاف إن الإتيان بمثله من قبل الإقدام على الأمر المحال) الذي يتألف من ثلاثة مجلدات، ويتضمن ثلاثة مقاصد: الأول: حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كاملة، والثاني: ذكر أصحابه ونسائهم ومن ضمنهم أهل بيت النبي (عليهم السلام)، والثالث: بيان أحوال التابعين وتابعي التابعين والمشاهير من أئمة الحديث. (الخوانساري، ص١٨٤)

وكان السيد المذكور – رحمه الله – من أسرة علمية معروفة ، فعمه هو السيد أصيل الدين عبد الله الدشتكي الشيرازي (ت٨٨٤هـ) الفاضل الجليل المحدث المعروف والواعظ

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٥٣٠ ـ ٥٤٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

بخراسان وهراة صاحب كتاب (درج الدرر في أحوال سيد البشر) (الخوانساري، ص١٨١) كما ذكره – المصنف – في مقدمة كتابه (روضة الأحباب) قال فيه: (... كل ما وجدته من شيء فهو بركات أنفاسه ، وكل ما بلغت من قدر فهو من ثمرات خدمة مجلسه وجلاسه) ، ومن أسرته الموصوفين بالعلم: ابن عمه غياث الدين منصور الدشتكي الشيرازي(الشيرازي، ٣٠٣-٣٠٤) ، العالم المعروف الذي كان من علماء المائة التاسعة ، صاحب المدرسة المنصورية بشيراز، وولده نسيم الدين المعروف بمير كشاه الذي قام مقام والده في التدريس والإفادة ومن جملة ما قيل في حقه – أي المصنف رحمه الله – هو ما نقله السيد علي الميلاني عن كتاب (حبيب السير) لغياث الدين مير اخواند (ت٩٤٢هـ) وهو معاصر للمصنف – رحمه الله – قال فيه: (مير جمال الدين بن عطاء الله سلمه الله وأبقاه... صار – كعمه العظيم مير سيد أصيل الدين وحيدا في علم الحديث وسائر العلوم الدينية والفنون اليقينية، وحصل له التقدم على جميع المحدثين من أهل عصره، وكتابه (روضة الأحباب في سيرة النبي والآل والأصحاب) مشهور في الأقطار، ولا يوجد له نظير البتة). (الميلاني، ١٩٩٩، ص٢٢٧)

كان ذلك بفضل جهوده في تحصيل العلم، حيث قضى السيد جمال الدين معظم حياته في تتبع أحوال وأقوال وأخبار النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)، حتى صار ماهرا في علم الحديث وسائر أقسام العلوم الدينية ، ولم يقتصر على ذلك فحسب بل كان يذهب لغرض التدريس في المدرسة السلطانية وفي الخانقاه الإخلاصية ببلدة هراة ، وأيضاً كان مواظباً على تقديم النصح والإرشاد لما فيه الهداية والنجاة لعوام الناس في الجامع الأعظم لمدينة هراة، الذي كان يذهب إليه في كل أسبوع مرة فهذه الأمور كانت جلّ رعايته واهتمامه، حتى قيل في وصفه: (كان الأمير جمال الدين عطاء الله من جملة مصاديق علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل، وممن ورد في شأنه العلماء ورثة الأنبياء على سبيل التعظيم والتبجيل) ، ومما يدل على علمه ومهارته في الحديث وغيره هو: ما نقله عنه الملا علي القاريمن شروحات حديثية، وبيان أحوال بعض الأسانيد، ومسائل فقهية، ولغوية وغيرها، في كتابه (مرقاة المفاتيح شرح لمشكاة المصابيح)(القاري، ٢٠٠٢، ص١٠-٤٠).

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٥٣٠ ـ ٥٤٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

المطلب الرابع: شيوخه وتلامذته:

١- شيوخه

لم أقف على شيوخ المصنف – رحمه الله – سوى عمّه السيد أصيل الدين الشيرازي، الذي هو من مشايخه في الإجازة، والذي ذكره في مقدمة كتابه (روضة الأحباب)، بعد استشارته في تأليفه حيث قال: (فشرعت بعد الاستخارة من الله تعالى، والاستمداد من الحضرة النبوية، والاستشارة من مخدومي وعمي وأستاذي وسيدي وسندي ومولاي واعتمادي المخدوم على الاطلاق، والمتبوع في المعنى والصورة بتمام الاستحقاق، السيد السند المؤيد من عند الله أصيل الحق والشريعة والتقوى والدين... لأني كل ما وجدته من شيء فهو من بركات أنفاسه ..).(الخوانساري، ص١٨٥)

وهذا لا يعني أنه ليس لديه شيوخ، فقد ذكر في إجازته لأحد طلابه وصية قال فيها: (... ووصيته بما وصاني به مشايخي من ملازمة التقوى والورع ومجانبة الأهواء والبدع..)(الطهراني، ص٥٣) وهذا يعني أن لديه شيوخ إلّا أننا للأسف لم نقف على أسمائهم.

٢- تلامذته

من المعروف أنَّ لكل عالم أو أستاذ نخبة من الطلاب، غير أن قلة منهم يسطع نجمه في سماء العلم، ويتداول ذكره عند أهل المعرفة، وقد عُرف عن المصنِّف – رحمه الله – انتظامه في عقد الدروس والحلقات والمجالس العلمية كما تقدم، وقد أثمرت تلك المجالس عن نخبة من الطلبة الأفاضل الذين نهلوا من علمه وتأثروا بمنهجه، منهم:

أ) كمال الدين حسين بن الخواجة شرف الدين عبد الحق الأردبيلي المعروف بالإلهي، عالم فاضل ، كان إمام في التشيع، له من المصنفات الكثيرة (الخوانساري، ص٣١٩) ، وقد أجازه السيد جمال الدين بالرواية عنه في العديد من الكتب ،قال فيها: (...وسمّع علي كتاب (مشكاة المصابيح) الذي صنفه (ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي) من أوله إلى آخر احكام المياه، ومن كتاب الاعتكاف إلى باب الحوض والشفاعة، وسمّع عليَّ تفسير (أنوار التنزيل) للإمام القاضي البيضاوي، من أوائل سورة البقرة إلى أواخر سورة آل عمران سماع بحث وتدقيق وتحقيق، وناولته أيضا (الصحيحين) مناولة معتبرة مقرونة بالإجازة، ثم أنه التمس مني ان اكتب له

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٥٣٠ ـ ٥٤٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

صورة الإجازة فاستخرت الله وأجزت له ان يروي عني ما سمع علي، وسائر ما صح أو يصح عنده أنه من مروياتي ومسموعاتي ومقروءاتي ومناولاتي ومجازاتي ومكتباتي ووجاداتي ومؤلفاتي بالشروط المعتبرة عند اولي العلم...)(الطهراني، ٥٣).

ب) ولده نسيم الدين محمد الملقب بمير كشاه الذي ذكره الخوانساري في ترجمة والده، وقال في وصفه: (وكان ولده المجد المشتهر بالأمير نسيم الدين محمد الملقب بمير كشاه أيضاً في تكميل العلوم والفنون ولاسيما علم الحديث وحيد زمانه وفريد أقرانه، وقد قام مقام والده المعظم... مشتغلاً بالإشارة والتدريس..) وهو من مشايخ الملا علي القاري الذي ذكره في المرقاة(القاري، ٢٠٠١، ص٣٥).

المطلب الخامس: مذهبه:

يُعد مذهب المصنِّف – رحمه الله – من المسائل التي ثار حولها الإشكال ، لا بسبب تقصير العلماء وأهل التراجم في ضبطها، وإنما السبب نتيجة لتوجهات المصنِّف العلمية واهتماماته وآثاره الفكرية وما اشتهر به، فضلا عن الظروف السياسية التي عاشها كما سيأتي بيانه، ولذا ذهب بعض من العلماء إلى اعتباره من أهل السنة والجماعة، وإنّه كان شافعيَّ المذهب بينما عدّه آخرون من الشيعة الإمامية.(الكرملي، ص٢٢٢)

ولمزيد من التوضيح في هذا الموضوع، أنقل ما ذكره العلماء بهذا الصدد:

١–ما قاله الأصبهاني في رياض العلماء عند ترجمة المصنف – رحمه الله –، قال: (قد سمعت من الفاضل الهندي أنه يقول: إنّ عندي من مؤلفاته – أي المؤلِف – على طريقة الشيعة، وأنه كان يتقي(الطباطبائي، ص١٥١–١٥٣) في الهراة في زمن السلطان حسين بايقرا(الطهراني، ص١٧٥،) ولذلك قد يظن تسننه) وأورد بعد ذلك أقوال وآراء جملة من العلماء في مدحه وتشيعه.(التستري، ص٣١٥–٣١٦)

٢- ما ذكره الخوانساري في روضات الجنات في وصف المصنف وإقربائه من أهل العلم ، بعد أن عرّفه في ترجمته ووصفه بالسيد الفاضل المحدث السني، قال: " أنّ هذه السلسلة الرفيعة لم يزالوا يدرسون كتب أحاديث أهل السنة من شدة مراعاتهم للتقية ، إلى أن رأى واحد من أكابرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في منامه أنه أراه كتاب المشكاة ، وسأله عن صحة أحاديثه وضعفها، فأخذه النبي من يده

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٥٣٠ ـ ٥٤٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

وتصفحه ورقة ورقة ضرب على موضوعات أحاديثه أنامل الرد والمحو، بحيث بقي على نسخة الكتاب المذكور أثر محو الحضرة النبوية إلى هذا الزمان ..." .(الخوانساري، ص١٨١)

٣- ما قاله آغا بزرك الطهراني في طبقات أعلام الشيعة عند ترجمته بعنوان: عطاء الله الدشتكي، قال: " ... وهو الذي خطب على المنبر بهرات وأعلن المتابعة لأئمة الهدى، والتبري من أعدائهم ... وهذا بعد فتح الشاه إسماعيل الصفوي(الصفوي، ٣٢١) لهذا البلد الشيعي الذي كان الناس يخفون مذهبهم مخافة الحكام من التيموريين قبل ذلك"(الطهراني، ص١٤٠) .

٤- ما قاله السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة عند ترجمته، قال: " ... صاحب كتاب روضة الأحباب الذي يظهر منه أنه كلن من علماء الجمهور..." (الطهراني، ص١٤٥)

٥- وممّن عدّه من علماء السنة، مع إيراد بعض للدلالات، السيد حلمد النقوي في خلاصة عبقات الأنوار قال عنه: (جمال الدين الشيرازي من كبار علماء أهل السنة الأثبات ومن مشايخ (الدهلوي) في الإجازة كما لا يخفى على ناظر رسالته في (أصول الحديث) وجعله الملا علي القاري من المشايخ الكبار. كما وصفه بالأوصاف العظيمة في مقدمة كتابه (المرقاة في شرح المشكاة)، واعتمد على رواياته جماعة من أساطين علمائهم كالشيخ عبد الحق الدهلوي في (مدارج النبوة)، وللديار بكري في (تاريخ الخميس) وولي الله للدهلوي في (إزلة الخفاء)).(الميلاني، ص٣٦٣)

٦- ما قاله حاجي خليفة في سلم الوصول عند ترجمته: "وأما عطاء الله النيسابوري فإنه كان من أعلام خراسان ماهرا في الفنون خصوصا في المنطق والكلام وله ميل إلى التشيع والتبتل"(النجدي، ٢٠٠٤، ص٣٣٩)

وغير ذلك الكثير، وأنّ ما مرّ آنفاً، لا على سبيل الحصر، وإنما للاستدلال على الخلاف الحاصل في مذهب المصنف – رحمه الله –، والترديد فيه، وعدم وضوحه بشكل جلي.

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٥٣٠ ـ ٥٤٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

والقول الفصل في ذلك هو: ما قاله المصنف – رحمه الله– في خاتمة هذا الكتاب وصدع به في الكشف عن معتقده ، أذ قال بعد إيراده دعاء : (رضيت بالله سبحانه وتعالى رباً وبمحمد نبياً وبالإسلام ديناً والقرآن كتاباً وبأمير المؤمنين علي بن أبي طالب إماما...) وذكر بعد ذلك الأئمة الإثنا عشر، ثم قال: (اللهم هؤلاء كلهم أئمتي الأئمة الهداة الأبرار الأتقياء الأخيار بهم أتولى ومن أعدائهم أتبرأ) ، وقال: (بهذا ولدت وبهذا عشت ، وبهذا أسأل الله الكريم أن يميتني ويحشرني بعد وفاتي) ، وهذا ما يقوله الشيعة ويعتقدون به ، فكشف بذلك عن معتقده الذي كان يخفيه بسبب الأوضاع السياسية التي عاشها كما مرّ ذكره، والأحاديث التي أوردها في هذا الكتاب بالإضافة إلى عظيم فضلها وكثرة فوائدها ، قد جعلها وثيقة تاريخية تضمنت الإفصاح عن عقيدته ، حيث قال في ختامها: (واعلموا أيها المؤمنون الكاملون أن اعتقادي في شأن أمير المؤمنين عليه السلام هو ما يقتضيه مضمون تلك الأحاديث التي جمعتها في هذه الأوراق) فبقوله: (واعلموا) يعد بمثابة الإعلان والإجهار عن معتقده .

المطلب السادس: مؤلفاته وآثاره العلمية:

للمصـــنّف – رحمه الله – آثار علمية، ومؤلفات معتمدة ومقبولة لدى العلماء في مجالات علمية متعددة، وهذا إن دلّ على شـــيء، فإنّما يدلّ على ســـعة علمه واضـــطلاعه على شـتى العلوم والمعارف، من اللغة، والأدب، والحديث، والتاريخ، والسِيَر وغيرها من العلوم، ومن جملة تلك المؤلفات التي وقفت عليها:

١) روضة الأحباب في سيرة النبي والآل والأصحاب.(عبد الله، ٢٠٠٧، ص٢٣٧)
٢) أربعون حديثاً في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام.
٣) تحفة الأحباء في مناقب آل العباء(الخوانساري، ص١٨٣).
٤) تفسير آية الكرسي.
٥) رسالة في أولاد أمير المؤمنين وأحوالهم
٦) تكميل الصناعة في القوافي.
٧) رسالة في القافية.
٨) رسالة في العروض والقافية.

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٥٣٠ ـ ٥٤٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

[٩] حاشية على شرح طوالع الأنوار (في المنطق).

١٠) حاشية على المواقف (في الكلام).

١١)حاشية على شرح الصحيفة الكاملة السجادية.

[١٢]حاشية على شرح مشكاة المصابيح.

١٣) رطب اللسان =جهان ارا = روضة الأحباب

١٤)

المطلب السابع: وفاته

اختلفت أقوال العلماء وأهل السير والتراجم في تحديد تاريخ وفاة المصنِّف – رحمه الله – فقد ذُكِرت عدّة تواريخ لسنة وفاته، منها: إنه توفي سنة (٨٠٣هـ) وقيل (٩١٧هـ) وقيل (٩٢٦هـ) وأيضاً (٩٢٧هـ) و(٩٣٠هـ)، وأوصلها بعضهم إلى سنة (١٠٠٠هـ).(الخوانساري، ص١٨١)

غير أن أقرب هذه الأقوال إلى الصواب هو ما نقله آغا بزرك الطهراني، حيث أشار إلى أن المصنّف لا يزال حياً حتى سنة (٩٢٩هـ)(الطهراني، ص١٤٠).

ويؤكد ذلك ما ذكره صاحب كتاب (حبيب السير) المير خواند وهو من معاصري المصنّف –رحمه الله – إذ قال عنه في كتابه عبارة: (أعزه الله وأبقاه) وقد ألف هذا الكتاب سنة (٩٣٠هـ) ، مما يدل على أن المصنف كان حياً في تلك السنة أو أنه توفي في السنة نفسها.

أما الكيفية التي مات بها – رحمه الله – فقد ذكر ذلك حاجي خليفة، قال: (ولما استولى عبيد الله خان على هراة خرج إليه لترتيب الصلح بالتماس الوالي وعلى رأسه تاج شاهي؛ ولذلك ترك الخان مراسم التكريم ولم يسمع كلامه، فرجع منكسرا ... ووجد في (المنديل) ميتا وكان ولده مير كشاه محدثا أيضا، قام مقام أبيه في إفادة ذلك الفن الشريف، والمنديل اسم دائرة بين المغربين).(الشنقيطي، ١٩٧٤، ص٣٣٩)

الخاتمة:

خلص هذا البحث إلى أن شخصية جمال الدين المحدث الحسيني الشيرازي تمثل نموذجاً فريداً لعالم موسوعي جمع بين علوم الحديث والتاريخ والأدب، وأن

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ١ ،العدد ٢ (أيلول ٢٠٢٥)، ص: ٥٣٠ ـ ٥٤٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

الإشكالات الواردة في كتب التراجم بشأن تعدد شخصيته أو مذهبه يمكن حسمها عبر المقارنة الدقيقة بين النصوص والمصادر، إذ تبيّن أن جميع التراجم تعود إلى شخصية واحدة اتسمت بالعلم الغزير والتقية الحكيمة التي فرضتها ظروف عصره السياسية والدينية.

كما أكد البحث أنّ مؤلفاته – ولا سيما روضة الأحباب والأربعون حديثاً – تمثل وثائق تراثية ذات بعد مذهبي وفكري واضح، تكشف عن انتمائه إلى مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

ويدعو هذا العمل إلى ضرورة مواصلة الجهود في تحقيق تراجم العلماء المغمورين وتصحيح ما التبس منها في كتب السير، مع توظيف المنهج النقدي المقارن القائم على التوثيق الدقيق للمصادر، خدمةً للتراث الإسلامي وحفظاً لذاكرة العلم والعلماء.

قائمة المصادر:

١.آثار البلاد وأخبار العباد، زكرياء بن محمد بن محمود القزويني ، دار صادر – بيروت١٣٨٠هـ.

٢. الإعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ) ،دار العلم للملايين ، ط١٥– ٢٠٠٢ م.

٣. أعيان الشيعة، محسن الأمين ، تحقيق : حسن الأمين ، دار المعارف للمطبوعات – بيروت – لبنان ١٤٠٣هـ

٤. تصحيح اعتقادات الإمامية، الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي(ت٤١٣هـ) تحقيق: حسين درگاهي، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع– بيروت – لبنان، ط٢ – ١٤١٤هـ –١٩٩٣م .

٥. التقية ،الشيخ مرتضى الأنصاري (ت١٢٨٢ه) تحقيق: الشيخ فارس الحسون، مؤسسة قائم آل محمد، قم_ إيران ،ط١– ١٤١٢ – ه.

٦. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آغا بزرك الطهراني، دار الأضواء – بيروت – لبنان ، ط٣ – ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م.
٧. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، محمد باقر الخوانساري (ت ١٣١٣هـ)، الدار للطباعة والنشر والتوزيع، ط١– ١٤١١هـ– ١٩٩١م.
٨. رياض العلماء ، الميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني (ت ١١٣٠هـ) ، تحقيق: السيد أحمد الحسيني ، مطبعة : الخيام – قم– إيران ١٤٠١هـ.
٩. سلّم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)،تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط ، مكتبة إرسيكا – استانبول– تركيا ٢٠١٠م .
١٠. صحيح البخاري بحاشية السهارنفوري الندوي ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) بحاشية: المحدث أحمد علي السهارنفوري (ت ١٢٩٧ هـ)، تحقيق : تقي الدين الندوي ،مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية – مظفر فور–الهند ،ط ١، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م.
١١. طبقات أعلام الشيعة، آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،ط١،–١٤٣٠هـ–٢٠٠٩م.
١٢. قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢هـ) دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، ط١.
١٣. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون مصطفى عبد الله القسطنطيني المعروف (حاجي خليفة) (ت١٠٦٧ هـ)تحقيق: إكمال الدين إحسان أوغلي وآخرون ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي – مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، لندن إنجلترا، ط١، ١٤٤٣ هـ – ٢٠٢١ م(١/٤١٠ رقم ٩٠٧).
١٤. الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين– قم– إيران، ط١ – ١٤٢٥هـ.
١٥. مجلة لغة العرب العراقية، أنستاس ماري الألياوي الكرملي، بطرس بن جبرائيل يوسف عوّاد (ت ١٣٦٦هـ)،مطبعة الآداب – بغداد ، الجمهورية العراقية – وزارة الثقافة والإعلام.
١٦. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ) دار الفكر، بيروت – لبنان ،ط١– ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
١٧. مركز تصوير المخطوطات وفهرستها، المرجع الرقمي للتراث المخطوط/ https://dromh.org/ /مكان تواجد المخطوط: مكتبة المدرسة الفيضية – قم ، رقم النسخة: ٥٨٢ / موضوعها: تاريخ وحديث.
١٨. معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم المخطوطات والمطبوعات، إعداد: علي الرضا قره بلوط ، وأحمد طوران قره بلوط، دار العقبة – قيصري – تركيا، ط١ – ١٤٢٢هـ– ٢٠١م.
١٩. معجم المؤلفين ، محمد رضا كحالة، مكتبة المثنى– بيروت – دار إحياء التراث العربي.
٢٠. معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض، تحقيق: الشيْخ حسن خالد ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان ،ط٣، ١٤٠٩ هـ.
٢١. منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران (ت ١٣٤٦ هـ) تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت –لبنان، ط ٢، ١٩٨٥ م.
٢٢. موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر، أحمد معمور العسيري، مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض، ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

٢٣. الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي ، جماعة المدرسين– قم – إيران.
٢٤. نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار في إمامة الأئمة الأطهار للسيد حامد حسين النقوي (ت١٣٠٦)، علي الحسيني الميلاني، ط١ ، مطبعة سيد الشهداء – قم –إيران، ١٤٠٤هـ.
٢٥. نهاية الدراية، السيد حسين الصدر، تحقيق: ماجد الغرباوي، نشر: المشعر، مكتبة اعتماد.
٢٦. هدية العارفين أسماء المؤلفين واثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي– بيروت –لبنان ، ط١ ١٩٥٥م.